

الحالة الزوجية للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط

الأستاذ الدكتور ناجي سهم رسن

*الباحثة: جيلان رحيم روضان

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تشير هذه الدراسة الى تباين الحالة الزوجية للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط نتيجة مجموعة من العوامل وتعد محافظة واسط واحدة من محافظات العراق التي شهدت تباين مكانياً وزمانياً في معدلات الزواج والطلاق والتمرد . تم دراسة نسبة النساء المتزوجات والنساء المطلقات والأرامل باستخدام الصيغ الرياضية باستخدام بيانات عام (١٩٩٧) م وبيانات الدراسة الميدانية لعام (٢٠١٩) م. وقد توصلت الدراسة الى أن الحالة الزوجية للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام تتباين مكانياً على مستوى حضر مراكز اقصية محافظة واسط وزمانياً أثناء مدة الدراسة وتؤدي الاحوال الاقتصادية والاجتماعية دوراً بارزاً في تحديد اتجاهاتها.

Abstract:

This study is based on clarifying the variation of the marital status of women aged (45-49) years in the urban centers of Wasit governorate due to a combination of economic, social and political factors. Wasit governorate is one of the governorates of Iraq which witnessed spatial and temporal variation.

The percentage of married women, divorced women and widows was studied using mathematical formulas using data from (1997) and field study data (2019).

The study concluded that the marital status of women aged (45-49) years varies spatially at the level of urban centers in Wasit governorate and temporarily during the study period and the economic and social conditions play a prominent role in determining their trends.

المقدمة

تمثل دراسة الحالة الزوجية للسكان إكمالاً للفهم والإلمام والتعرف على الخصائص السكانية سواء الاجتماعية ام الاقتصادية ،فمن خلال دراسة حالة السكان سوف نتعرف بشكل اوضح توزيعها الجغرافي على مستوى حضر مراكز اقصية محافظة واسط ،لذا فان الحالة الزوجية للسكان ذات أهمية في الدراسات السكانية عموماً والباحث في جغرافية السكان بصفة خاصة .

مشكلة البحث

ويمكن صياغتها بالسؤال الآتي:

-هل تتباين الحالة الزوجية للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط؟

فرضية البحث

ولان فرضية الدراسة هي إجابة محتملة لتلك الأسئلة لذا فان الفرضية اتخذت الإجابة الآتية :-

-تتباين الحالة الزوجية للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط .

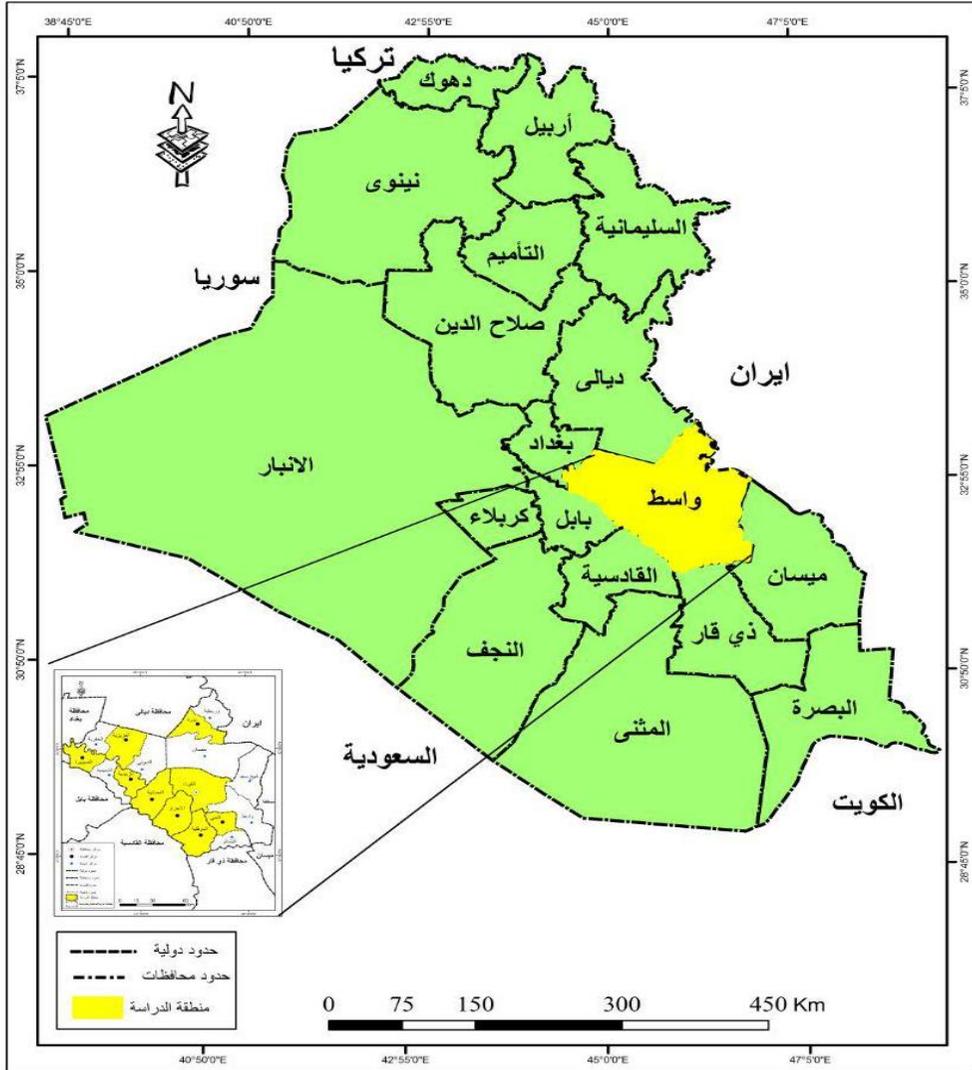
هدف البحث

يسعى البحث لتحليل التباين المكاني في الحالة الزوجية للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط للتعرف على التغيرات التي طرأت على الحالة الزوجية من حيث حجمها وتوزيعها.

حدود البحث الزمانية والمكانية

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمحافظة واسط البالغة مساحتها (١٧١٥٣) كم^٢ تشكل ما نسبة (٩، ٣%) من المجموع الكلي لمساحة العراق البالغة (٤٣٤١٢٨) كم^٢.^(١) تقع محافظة واسط في القسم الشرقي من وسط العراق اذ يلاحظ من الخريطة (١) أنها تقع بين دائرتي عرض (٣١-٥٤)° و(٣٠-٣٣)° شمالاً وخطي طول (٣١-٤٤)° و (٣٤-٤٦)° شرقاً ويحدها من الشرق ايران ومن الشمال محافظة ديالى والشمال الغربي محافظة بغداد ومن الغرب محافظتي

خريطة (١)
موقع محافظة واسط من العراق



المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

-الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس الرسم ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٧.

بابل والقادسية ومن الجنوب الشرقي محافظتي ذي قار وميسان، ويلاحظ من الخريطة (٢) تضم محافظة واسط تسع مراكز اقصية هي :-
(الكويت، النعمانية، الاحرار، الحي -الموقفية، بدره، الصويرة، العزيزية، الزبيدية).

منهجية البحث

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي مستعينة بالأسلوب الكمي الذي تم اعتماده في الدراسة لاستخلاص النتائج والتعبير عنه باستخدام النسب المئوية.

الحالة الزوجية

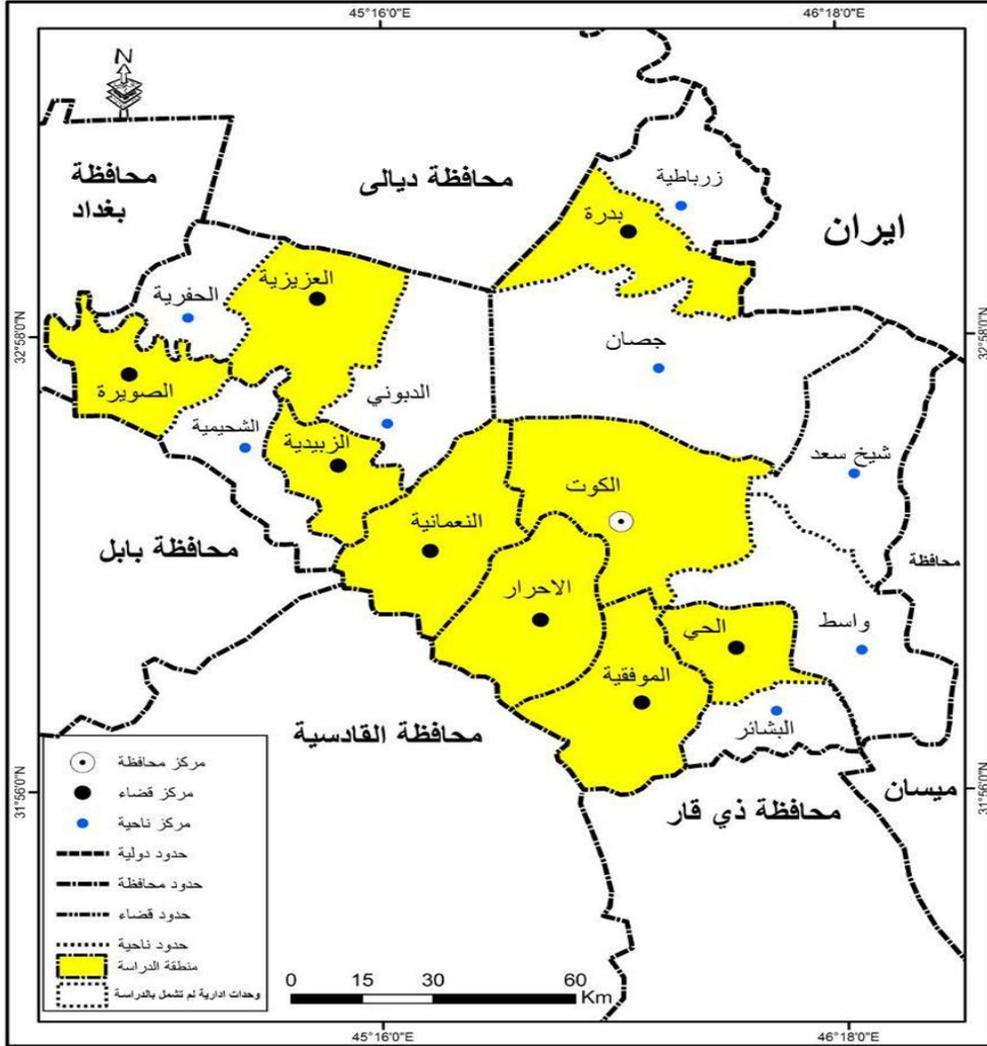
وهي التوزيع النسبي للسكان المتزوجين والمترملين والمطلقين^(٢) وهي احدى الخصائص الديموغرافية التي تتضمن سمات اجتماعية واقتصادية وقانونية وبايولوجية^(٣). وتؤثر الحالة الزوجية على الخصوبة والوفيات والهجرة وكذلك تؤثر على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وتؤثر بشكل مباشر على نمو السكان فنسبة السكان المتزوجين واعمارهم عند الزواج ونسبة الترمول والطلاق جميعها تؤثر على معدلات الولادات اذ تتفاوت معدلات الهجرة والوفيات تبعاً للحالة الزوجية.

اولاً: المتزوجات

يقصد بالزواج عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل وينعقد الزواج بإيجاب تعقده لغة او عرفاً من احد العاقدين وقبول من الاخر ويقوم الوكيل مقامه^(٤) فالزواج من السنن الطبيعية التي مارسها الانسان منذ ان وجد في الحياة نظمت طقوسه على مر العصور وفق القوانين السماوية والتشريعات وتختلف المجتمعات في معايير الزواج منها المرحلة العمرية للزواج اذ ان المجتمعات الريفية تميل الى الزواج في سن مبكر بخلاف المجتمعات الصناعية والمدن الحضرية^(٥). ان ارتفاع حالات الزواج يؤدي الى ارتفاع الخصوبة.

خريطة (٢)

محافظة واسط حسب الوحدات الادارية



المصدر: بالاعتماد على :

-الهيئة العامة للمساحة، خريطة واسط الادارية، مقياس الرسم ١/٥٠٠٠٠٠، ٢٠١٧.

وتتعرض النتيجة على حجم السكان ولاسيما في حالات الزواج المبكر اذ ان طول مدة الحياة الزوجية تؤثر على مستوى الخصوبة .

يلاحظ من جدول (١) و (٢) وشكل (١) و (٢) ان عدد المتزوجات في حضر مراكز اقصية محافظة واسط بلغ (٥٠٩٧) متزوجة لعام (١٩٩٧) وبنسبة بلغت (٧٩%) بينما بلغ عدد المتزوجات في عام (٢٠١٩) (١٢١٥) متزوجة وبنسبة بلغت (٨٥,٥) % .

تتباين النسب في حضر مراكز اقصية محافظة واسط ويرجع السبب الى صعوبة الظروف الاقتصادية والحصار الاقتصادي والحضاري الذي كان يعاني منه البلد حيث ارتفعت نسبة المتزوجات لعام (٢٠١٩) اكثر مما كانت عليه في عام (١٩٩٧).

نلاحظ تباين النسب في حضر مراكز اقصية محافظة واسط. حصل حضر مركز قضاء الكوت على اعلى نسبة بلغت (٥٥,٢%) متزوجة بينما نال حضر مركز قضاء الموقية على ادنى نسبة بلغت (١,٦%) متزوجة عام (١٩٩٧).

تباينت نسبة المتزوجات على مستوى حضر مراكز اقصية محافظة واسط ستحوذ حضر مركز قضاء بدرة على اعلى نسبة بلغت (٨٢,٧%) متزوجة بينما حصل مركز قضاء الاحرار على ادنى نسبة بلغت (٧٢,٨%) متزوجة عام (١٩٩٧) . وتراوحت نسب باقي مراكز الاقصية بين النسبتين المذكورتين .

وفي عام (٢٠١٩) تباينت نسبة المتزوجات في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حصل حضر مركز قضاء الكوت على اعلى نسبة بلغت (٥١,٢%) متزوجة وقد حصل حضر مركز قضاء بدرة على ادنى نسبة بلغت (١,٣%) متزوجة .

وتتباين النسب على مستوى حضر مراكز اقصية المحافظة ستحوذ حضر مركز قضاء النعمانية على اعلى نسبة بلغت (٩٥,٦%) متزوجة بينما جاء حضر مركز قضاء الاحرار بأدنى نسبة بلغت (٧٨,٣%) متزوجة وتراوحت نسبة باقي مراكز الاقصية بين النسب المذكورة اعلاه.

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ١٩٩٧

المجموع	الارامل			المطلقات			المتزوجات			الوحدات الادارية
	العدد	%	%	العدد	%	%	العدد	%	%	
٣٤٩٣	١٧.٢	٤٩.٣	٦٠.١	٢.٢	٥٧.٤	٧٨	٨٠.٦	٥٥.٢	٢٨١٤	مركز قضاء الكوت
٥٧٠	٢٢.٨	١٠.٧	١٣.٠	١.٦	٦.٦	٩	٧٥.٦	٨.٥	٤٣١	مركز قضاء النعمانية
١١٤	٢٣.٧	٢.٢	٢٧	٣.٥	٢.٩	٤	٧٢.٨	١.٦	٨٣	مركز قضاء الاحرار
٨٩٠	٢٣.٦	١٧.٢	٢١.٠	٢.١	١.٤	١٩	٧٤.٣	١٣	٦٦١	مركز قضاء الحي
١٠٨	٢٢.٢	٢	٢٤	٠.٩	٠.٧	١	٧٦.٩	١.٦	٨٣	مركز قضاء الموفقية
٥٢	١٥.٤	٠.٦	٨	١.٩	٠.٧	١	٨٢.٧	٠.٨	٤٣	مركز قضاء بدرية
٥٦٩	١٦.٩	٧.٩	٩٦	٢.٨	١١.٨	١٦	٨٠.٣	٩	٤٥٧	مركز قضاء الصويرة
٥٠١	١٨.٢	٧.٥	٩١	١.٢	٤.٤	٦	٨٠.٦	٧.٩	٤٠٤	مركز قضاء العزيزية
١٥٥	٢٠.٦	٢.٦	٣٢	١.٣	١.٥	٢	٧٨.١	٢.٤	١٢١	مركز قضاء الزبيدية
٦٤٥٢	١٨.٩	١.٠	١٢١٩	٢.١	١.٠	١٣٦	٧٩	١.٠	٥٠٩٧	المجموع

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط . الجهاز المركزي للإحصاء . نتائج التعداد العام للسكان . المحافظة واسط لعام ١٩٩٧ . جدول (٢٣) .

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ٢٠١٩

المجموع	الارامل			المطلقات			المتزوجات			الوحدات الادارية
	العدد	%	%	العدد	%	%	العدد	%	%	
٧٥٠	٨.٩	٥٦.٣	٦٧	٨.١	٧.٠٩	٦١	٨٣.٠	٥١.٢	٦٢٢	مركز قضاء الكوت
١٣٦	٢.٩	٣.٤	٤	١.٥	٢.٣	٢	٩٥.٦	١٠.٧	١٣٠	مركز قضاء النعمانية

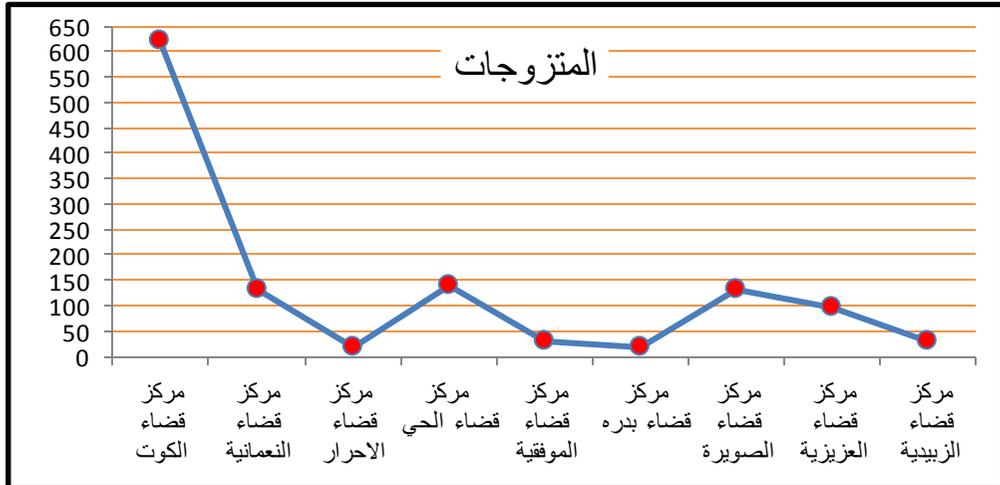
المصدر: الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل (١) التوزيع العددي للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ١٩٩٧م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (١)

شكل (٢) التوزيع العددي للمرأة بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ٢٠١٩م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (٢)

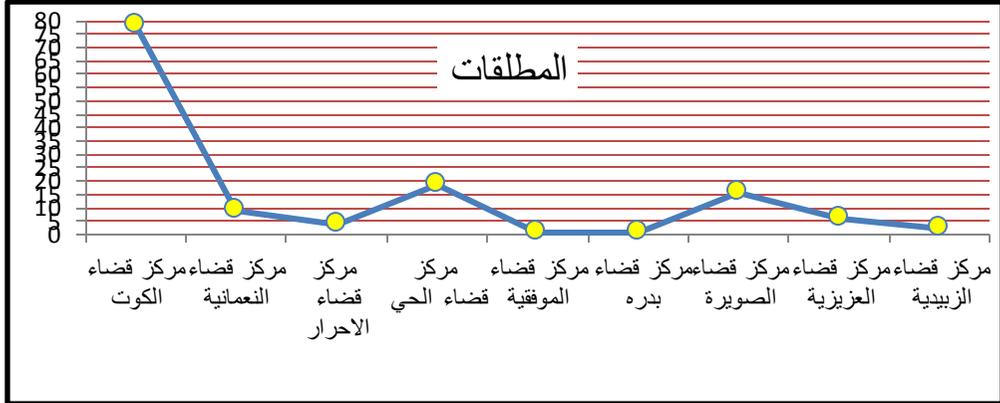
ارتفعت نسبة المتزوجات في عام (٢٠١٩) عما كانت عليه عام (١٩٩٧) ويرجع ذلك الى صعوبة الظروف المعيشية والحصار الذي كان يعاني منه العراق في عام (١٩٩٧) او عدم توفر الدعم للذكور الراغبين بالزواج وعدم مقدرة عدد كبير منهم على الزواج وعدم تقديم الدعم المادي من قبل الدولة فضلا عن عدم امكانية عدد كبير منهم مادياً ومع تحسن الاوضاع المعيشية بعد عام (٢٠٠٣) ارتفعت نسبة المتزوجات في حضر مراكز ا قضية المحافظة في الوقت الحالي.

ثانياً: المطلقات

الطلاق ظاهرة اجتماعية تترك اثارها الديموغرافية في السكان لأنه يؤدي الى انفصال العلاقة الزوجية ونقل الخصوبة في المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات الطلاق^(٦). وتختلف معدلات الطلاق بين المجتمعات لارتباطه بالعوامل الدينية والتشريعات^(٧). وكما ان للثقافة والعادات والتقاليد في المجتمع دوراً بارزاً في ارتفاع معدلات الطلاق او انخفاضها ويترك الطلاق اثار اجتماعية ونفسية ولاسيما على المرأة في المجتمعات المحافظة التي تلتزم بالعادات والتقاليد.

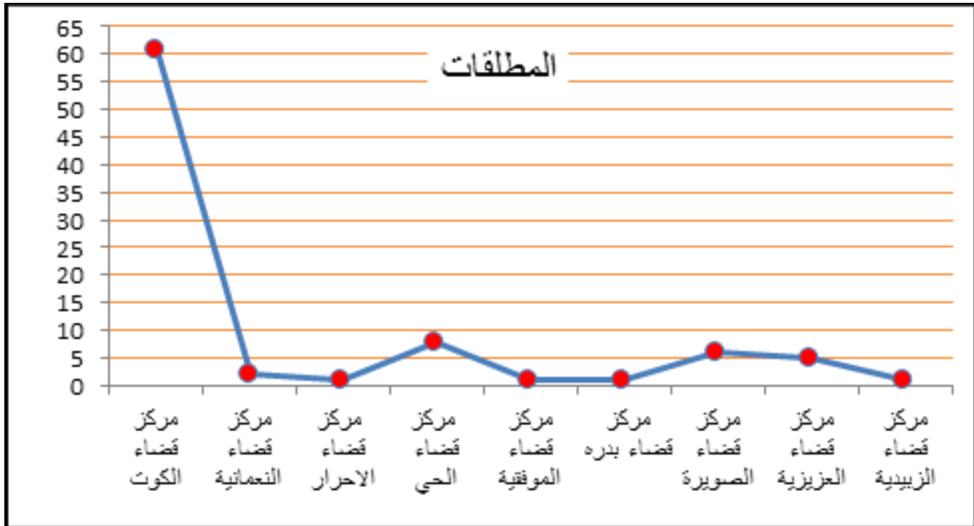
بلغت نسبة المطلقات (٢,١%) مطلقة في حضر مراكز ا قضية محافظة واسط في عام (١٩٩٧) م وقد ارتفعت لتصل النسبة (٦,٠%) مطلقة لدى الاناث بعمر (٤٥-٤٩) عام في عام (٢٠١٩) . وهو مؤشر يؤثر سلباً على الاسرة والمجتمع وهذا الارتفاع يفسره عدم الاستقرار الامني والاقتصادي بسبب الحروب والنزاعات التي تعرض لها البلد وكذلك بسبب التغيرات التي حدثت في المجتمع الحضري ادت الى تغير المفاهيم الاخلاقية وتغير الاعراف الاجتماعية التي كانت سبباً في تماسك الاسرة وبعد انفتاح المجتمع على العالم الغربي عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة وتأثرهم بعادات وتقاليد غريبة اثرت على العلاقات والترابط الاسري. فالاناث المطلقات تواجه صعوبة في الزواج مرة ثانية بسبب نضرة المجتمع لها ويكون الامر اكثر صعوبة في حال وجود اطفال مما يقلل من فرصة الزواج مرة ثانية^(٨) وهذا الامر لا بد .

شكل (٣) التوزيع العددي للمطلقات بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ١٩٩٧م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (١)

شكل (٤) التوزيع العددي للمطلقات بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ٢٠١٩م



تتحمل الارملة مسؤولية ابنائها عند وفاة زوجها وقد يكون امامها فرصة اخرى للزواج لاسيما اذا ترملت في سن مبكر لكن بعض الارامل تفضل تكريس حياتها لرعاية ابنائها وتربيتهم.

تتباين نسبة الارامل في حضر مراكز اقضية محافظة واسط لعام (١٩٩٧). اذ بلغت اعلى نسبة لها في حضر مركز قضاء الكوت بنسبة بلغت (٤٩,٣%) ارملة وقد حصل حضر مركز قضاء بدرية على ادنى نسبة بلغت (٠,٦%) ارملة.

تتباين النسب في حضر مراكز اقضية محافظة واسط ستحوذ حضر مركز قضاء الاحرار على اعلى نسبة بلغت (٢٣,٧%) ارملة بينما حصل حضر مركز قضاء بدرية على ادنى نسبة بلغت (١٥,٤%) ارملة وتراوحت نسب باقي مراكز الاقضية بين النسب المذكورة انفاً.

تتباين النسب في حضر مراكز اقضية محافظة واسط لعام (٢٠١٩) حصل حضر مركز قضاء الكوت على اعلى نسبة بلغت (٥٦,٣%) ارملة. وقد حصل حضر مركز قضاء بدرية على ادنى نسبة بلغت (١,٦%) ارملة. وتتباين النسب على مستوى حضر مراكز اقضية المحافظة استحوذ حضر مركز قضاء الاحرار على اعلى نسبة بلغت (١٧,٤%) ارملة بينما حصل حضر مركز قضاء النعمانية على ادنى نسبة بلغت (٢,٩%) ارملة وتراوحت نسبة باقي مراكز الاقضية بين النسب المذكوره اعلاه.

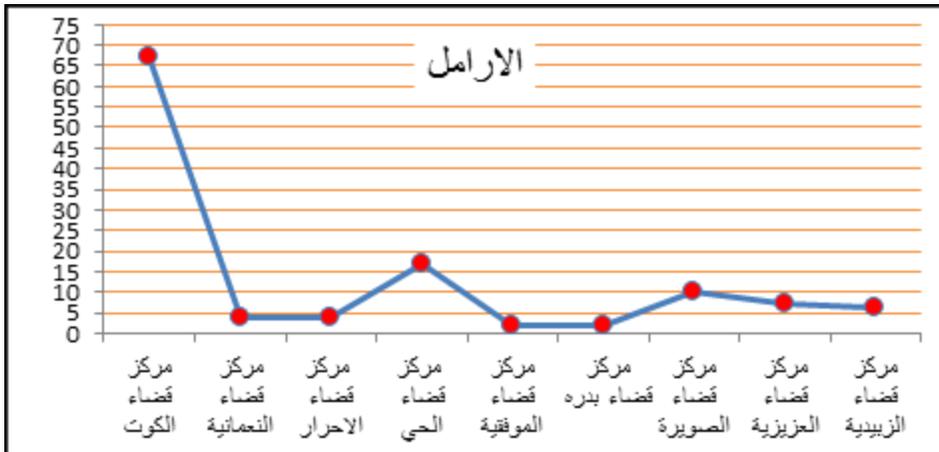
ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الارامل في عام (١٩٩٧) الى الظروف الصعبة التي عانى منها البلد في ثمانينات القرن الماضي ومن ضمنها محافظة واسط . وكان للحرب العراقية -الايرائية وحرب الخليج والحصار الاقتصادي وما رافقه من ارتفاع نسبة الامرض والفقير والجوع. اما في عام (٢٠١٩) فقد انخفضت لتصل الى (٨,٤%) ارملة.

شكل (٥) التوزيع العددي للأرامل بعمر (٤٥-٤٩) عام في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ١٩٩٧م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (١)

شكل (٦) التوزيع العددي للأرامل بعمر (٤٥-٤٩) في حضر مراكز اقصية محافظة واسط حسب الحالة الزوجية لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (٢)

الاستنتاجات

١- ارتفاع نسبة المتزوجات في عام (٢٠١٩) عما كانت عليه في عام (١٩٩٧) وهذا يرجع الى سوء الاوضاع المعيشية والحصار الاقتصادي الذي كان يعاني منه البلد وعدم وجود الدعم المادي من قبل الدولة في عام (١٩٩٧)م ومع تحسن الاوضاع المعيشية بدأت نسب الزواج ترتفع لاسيما بعد عام (٢٠٠٣).

٢- ارتفعت نسبة المطلقات في عام (٢٠١٩) مقارنة مع عام (١٩٩٧) وهو مؤشر غير جيد يؤثر سلباً على الاسرة والمجتمع وهذا الارتفاع بسبب التغيرات التي حدثت في المجتمع الحضري ادت الى تغيير المفاهيم الاخلاقية وتغير الاعراف الاجتماعية التي كانت سبباً في تماسك الاسرة وبعد انفتاح المجتمع على العالم الغربي عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة وتأثرهم بعادات وتقاليد غريبة اثرت على العلاقات والترابط الاسري .

٣- ارتفاع نسبة الارامل في عام (١٩٩٧) وهذا يرجع الى الحروب التي شهدتها العراق والتي راح ضحيتها عدد كبير من الذكور وتسببت في ترميل عدد كبير من النساء .

المقترحات

- ١- عقد ندوات تثقيفية للحث على الزواج بعمر مناسب وعدم الزواج بسن مبكر للتقليل من نسب الطلاق المرتفعة التي أغلبها تحدث بسبب الزواج بسن مبكر .
- ٢- توفير فرص عمل للشباب لتحسين المستوى المادي للذكور ليتمكنوا من الزواج .
- ٣- الحد من ارتفاع نسب الطلاق في حضر مراكز اقصية محافظة واسط شأنها شأن اغلب محافظات العراق التي ارتفعت بها نسب الطلاق عن طريق التوعية والتثقيف وتفعيل دور وسائل الاعلام المرئية والمسموعة في توضيح الآثار السلبية التي تنتج عن الطلاق .



الهوامش

- (١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، جدول ١/٥، ص ١٥.
- (٢) فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان نسبها الديموغرافية، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص ٤٣١.
- (٣) يونس حمادي علي، مبادئ علم السكان، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ٣٧١.
- (٤) وزارة الداخلية، مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة، دليل امين السجل المدني، مطبعة الشرطة، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٦٥.
- (٥) نايف عودة النبوي، عبد الخالق يوسف الختانتة، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الاردنية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينية، العدد ١٣، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ٢٠٠٠، ص ٤٨.
- (٦) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج ٢، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٨٠٣.
- (٧) كايد عثمان ابو صبحه، جغرافية السكان، دائرة وائل للنشر، الاردن، ط ١، ٢٠١٥، ص ٢٦٥.
- (٨) عبد العالي حبيب حسين الركابي، التركيب الزواجي لسكان محافظة ذي قار للمدة (١٩٨٧-٢٠٠٨) مجلة البحوث الجغرافية، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العدد ١٩، بدون سنة، ص ٢٧٩.